الكتابة التأسيسية لبرج مدينة شرشال
(924 هـ ـ 1518 م)
نادرة آثرية في توأمة التاريخ والآثار

أ. سعاد بن شامة

جامعة الجزائر معهد الآثار بني مسوس

ملخص:

إن الكتابة التأسيسية التي نحن بصدد تحليل مضامينها تخص البرج الذي بناه عروج عند الطرف الشمالي لمدينة شرشال. وقد عرف هذا البرج هدما من طرف المستعمر الفرنسي سنة 1860م، واحتفظت الصور ذات المدلول الأثري بتصميمه المعماري.

تحمل اللوحة كتابة بالخط المغربي على قطعة رخامية، تضمنت حقائق تاريخية وأثرية في تاريخ المدينة، كما أنها تؤكد تأسيس عمارة عسكرية بها. تضمن نصها مايلي: بسم الله الرحمان الرحيم ـ صل الله على سيدنا محمد وآله ـ هذا برج شرشال أنشأه القائد محمود ـ بن فارس الزكي في خلافة القائم بأمر الله ـ المجاهد في سبيل الله أروج بن يعقوب ـ بتاريخ أربع وعشرين وتسعماية.

نشير أن اللوحات التأسيسية تعد مصدرا موثوقا يعتمد عليه في اثبات أو نفي ما قد تحمله المؤلفات التاريخية. كما أن ما تضمنته يميط اللثام عن ما شكل على الباحثين في انتماء المعالم وإلحاقها بفتراتها وتقطع الشك نحو اليقين في ذلك.

كما نشير ختاما أن تفكيك مضامين الخط المغربي بدراسته والاهتمام به إنما هو من صميم البحث في تنوع مظاهر الفن العربي الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: اللوحة التأسيسية، برج، شرشال، الخط المغربي.

Abstract:

The constituent board we are analysing , is belonging to the tower constituted by Arroudj , at the north side of Cherchell town. It includes a writing with the maghrebin style , on a piece made of about the town , like names of personalities. Moreover, it confirms the foundation of a military piece of architecture in the town.

The text of six lines includes the following: In the name of God the almighty, the merciful , might peace be upon his prophet , and his family – this is the tower of Cherchell , made by the leader Mahmoud ben Fares Al Zaki, within the caliphate of Arroudj Ben Yaakoub –in 924.

Cherchell Tower has been destroyed by the French colonial forces in 1860, but some old pictures show its initial form and design , which is characterized by a square projection.

The interest in maghreb calegraphy is an evidence on the variety of the aspects of islamic arabic arts.

The maghrebi script is distingui by the special form of its letters.

Key Words:

tower constituted , Arroudj, Cherchell, maghreb calegraphy

مقدمة:

تتسع النظرة الأثرية المتفحصة إلى القراءة التحليلية التي تجر إلى التقييم العلمي لكل ما بإمكانه أن يكشف حقائق في هدف لتأكيد أو نفي ما حملته الكتابات التاريخية من أبحاث ودراسات. كما أن التكامل المنسجم بين الدراسات التاريخية والأثرية أبرز الكثير مما تخزنه المصادر، سواء كانت ورقا أو نقيشة، منها القطعة الأثرية التي نسعى إلى إظهارها بالتفصيل شكلا ومضمونا، والتي تحمل كتابة تأسيسية للبرج الذي أنشئ مباشرة بعد وصول عروج إلى مدينة شرشال.

إن بقدر مصادفتنا للنادر مما بقي من آثار الفترة العثمانية بالجزائر بقدر ما نثبت الأحداث ونؤكدها. فأهمية اللوحة التأسيسية التي نحن بصدد تحليلها تكمن في أنها الجزء الوحيد المتبقي من البرج وهي محفوظة بالمتحف الوطني لمدينة شرشال. تفاءلنا خيرا إثر تكرارنا لزيارته بنقل موضعها من المخزن إلى قاعة العرض مما يسهل رؤيتها. وقد أشار إليها بول غوكلار[1] (PAUL GAUCKLER) في مؤلف له، لكن تبقى من القطع

النادرة التي لم تعن بالدراسة والتحليل من قبل الباحثين، رغم أنها تعكس ابداعا في مجالي النقش والخط العربي.

إن الإشكالية التي اعتبرناها ركيزة البدء في هذا الموضوع، هي هل تبين وتؤكد مضامينها تغير الأحداث المتعلقة بتاريخ مدينة شرشال والتي ارتبطت بالمرحلة الأولى لوصول العثمانيين إليها، وما تعلق بتسيير شؤونها سياسيا وعمرانيا؟.

اعتمدنا منهجا تسلسلنا فيه من الوصف إلى التحليل، بمعاينة ميدانية للأثر، أما التحليل فجمعنا فيه ما بين تفصيل كل من المضمون التاريخي والأثري.

وصف اللوحة :

أنجزت اللوحة التأسيسية أو بالأحرى هذه القطعة التحفة على الرخام الأبيض بالخط المغربي، بتقنية الحفر البارز الذي يتم فيه إزالة ما حول الحرف على أن تترك الحروف بارزة مقروءة. تتراوح مقاساتها مابين 0.73م إرتفاعا و0.63 عرضا، أما الإطار المخصص للنص فهو مربعا قياسه :. 0.52م x 0.53م. وقد بقيت آثار النقش في شكل حزوز يمين ويسار النص.

إن هذه اللوحة متقنة الصنع وفي حالة جيدة من الحفظ وقد كانت فوق مدخل البرج. ونقف على أساس أن الخطاط إستغل قاعدة عمود لمبنى يعود للفترة الرومانية[2]،قام بنقشه وإن اهتداءه إليها واختياره لشكلها سطحا وخلفية سهل من تثبيتها، حيث أن خلفيتها منحوتة بشكل يسمح بتثبيتها ولا تنفصل بسهولة عن الجدار، وهي منحوتة ومهذبة الأضلاع قليلا وقام النقاش بنحت أطرافها بتسوية القاعدة خاصة.(صورة:01)

نص الكتابة: وزع النص في ستة أسطر كالتالي:

السطر الأول: بسم الله الرحمان الرحيم ـــ السطر الثاني: صل الله على سيدنا محمد وآله

السطر الثالث:هذا برج شرشال أنشأه القائد محمود ـــ السطر الرابع: بن فارس الزكي في خلافة الأمير القائم بأمر الله. السطر الخامس: المجاهد في سبيل الله أروج بن يعقوب ـــ السطر السادس: بتاريخ أربع وعشرين وتسعماية

(صورة:01) اللوحة التأسيسية لبرج عروج بمدينة شرشال

مراحل وتقنية انجاز الكتابة:

لم يقتصر الخط المغربي على الورق فقط وإنما تجاوز إلى المواد الصلبة، منها الرخام وبالتالي تجسدت إمكانية تحقيق توظيفه في العمارة إلى إظهار براعة الخطاط في التحكم في هذا الخط على مختلف المواد[3]. وحظي الرخام باهتمام الخطاطين وهو من الناحية التقنية أقل حفظا للخطوط مقارنة بالأجر، الجص والحجر[4].

تعتمد مراحل تحضير القطعة على تحضير المادة الخام والتي تخضع للصقل للحصول على الشكل والحجم المرغوب فيهما.ثم تنقل الكتابة على المادة الخام وبعدها تنقش. ويعتمد في إنجاز الكتابة على إزميل معدني ومطرقة ويد ماهرة متمرسة على العمل.

المضامين :

تمدنا هذه اللوحة بجملة من المضامين المتكاملة التي تجمع مابين القراءة التاريخية والآثرية الفنية والتقنية بحيث تؤرخ للأحداث والأشخاص والأمكنة. وتتحقق فيها معادلة: ماذا ؟ أين؟ من ؟ متى ؟ لماذا؟ ونتيجتها مثول عثماني بالمدينة حصّنها. وما يلي بسط يسبق توسيعا لأطرافها فـ: ماذا؟: برج. لماذا؟ لتحصين المدينة. أين؟: شرشال. من؟: محمود بن فارس الزكي. متى؟: في خلافة عروج، سنة 924 الموافق لـ 1518م[5].

مدينة شرشال :

تقع مدينة شرشال على بعد حوالي 100 كلم غرب مدينة الجزائر، وهي مدينة ساحلية تكمن أهميتها في إطلالتها البحرية، بها آثار رومانية وآثار من الفترة العثمانية، تداخلت عمرانيا واحتضنتها المدينة.كما أنها تعد المدينة البحرية الأكثر أهمية غرب مدينة الجزائر[6].حيث يقول عنها شو" أنه من الصعب العثور على موقع يمثل جمال وايجابيات مدينة شرشال"[7].

من المؤرخين الذين ذكروا المدينة في مؤلفاتهم سواء زيارة منهم أم إعجابا، نذكر علي عبد الله البكري[8] الذي خصها بأهمية مرساها، الإدريسي[9] الذي أعجب بخيراتها، ناصر الدين سعيدوني[10] الذي مر بالمدينة سنة 1589م والذي وصفها هو الآخر. وأيضا حسن الوزان[11]، أحمد توفيق المدني[12] ونور الدين عبد القادر[13]. ومن الأجانب الذين تتبعوا أحداثها التاريخية والآثرية، نذكر كورين شوفاليه [14]، هايدو[15] Haedo De) (Diego شالار[16] (SHALER William) وقرامان[17] (De Grammont)

في قول لأحد الباحثين الجزائريين "أن العثمانيين بمجرد دخولهم إلى الجزائر بدؤوا في حركتهم المعمارية وكان تحصين المدن التي استقروا فيها بالقلاع والأسوار من أولوياتهم واستمر ذلك إلى غاية 1830.و اعتبر اختيار المواقع انشغال إداري وعسكري لدى السلطات العثمانية"[18]و حظيت مدينة شرشال بانتمائها إلى دار السلطان وأدرجت ضمن مدنها الخمس وهي مدينة الجزائر، دلس، البليدة، القليعة ومدينة شرشال. وبالتالي جمعت سياسيا وجغرافيا بين مدن سهل متيجة والشريط الساحلي من دلس شرقا إلى تنس غربا.

الأسماء: ورد اسم شخصيتين أساسيتين في تاريخ مدينة شرشال سنذكر منهم وفق ورودهما تسلسلا في النص. وهما محمود بن فارس وأروج بن يعقوب.

محمود بن فارس: ليس هناك توسيع لذكره في المصادر والمراجع وإنما ذكر في إشارات على أنه أحد القادة الأوائل لعروج والذي تولى أمر المدينة بعد مقتل قارة حسن[19]حاكمها الأسبق[20]وقد خلفه عروج على المدينة بعد خروجه منها.

أروج بن يعقوب: عرف أيضا في بعض المراجع باسم عروج بارباروس، محصن مدينة شرشال ومنشئ القلعة بها[21]. والأمر الذي يستقطب النظر للقراءة المتأنية لتاريخه هو أنه دخل مدينة شرشال قبل أن يدخل مدينة الجزائر والتي قتل فيها أحد أصدقاءه السابقين[22]، وفيما بعد جعلها مركزا لنشاطه البحري، ليس هذا فحسب وإنما بدأ نفوذه بامتلاك المراكز البحرية ذات الموانئ خاصة[23]، على اعتبار ضرورة تمهيد الأرضية السياسية المواتية قبل ترسيخ القوى العسكرية ونزل بالمدينة.و من ثم عمل على توطيد عمله العسكري بأن أقام فيها قلعة وترك فيها حامية عسكرية[24]. وإن المعايير التي على أساسها أولى عروج اهتماما بمدينة شرشال، أراضيها الخصبة وميناءها القابل للتوسع كما أنها أقرب منطقة إلى جزر الباليار. كما عمل عروج على إخلاء الجو السياسي لنفسه بالقضاء على سالم التومي، وبعدها نصب نفسه حكما على الجزائر وحدد مسارا لتوسعه، فمن تونس إلى بجاية إلى جيجل إلى تنس وتلمسان التي لقي فيها مصرعه [25].

-**الألفاظ العقائدية:** وهي محددة في السطرين الأولين والمتمثلة في" بسم الله الرحمان الرحيم" و"صلى الله على سيدنا محمد وآله".

الألقاب:وظف الخطاط في النص عددا من الألقاب وألحقها بالشخصيتين البارزتين في تاريخ مدينة شرشال. نوردها حسب تسلسلها في النص.

القائد:يجمع لقب" القائد" في معناه ما بين لقب فخري واسم لوظيفة بحيث يطلق على من يتولى قيادة الجيش[26].

الأمير :اتصف عروج بلقب الأمير وحسب ابن منظور أن معنى كلمة أمير " دار الأمر أو الآمر"[27].كما يعد من الألقاب الفخرية ولقب من ألقاب الوظائف، واستعمل وفق هذه الأخيرة في مختلف المراحل الإسلامية فكان يقصد به الولاية على الحكم أو رئاسة الجيش [28]

القائم بأمر الله: نظر لوقوف عروج على كل ما أمكنه حماية الحدود الإسلامية الجغرافية والإنسانية فقد أوصفه الخطاط بلقب "القائم بأمر الله". وحسب ابن منظور أن

القائم تعني "المتمسك بدينه"و " القائم على الشيء الثابت عليه"[29].و في النص أضيف للكلمة " بأمر الله" ليصبح اللقب مركبا.[30]

المجاهد في سبيل الله :إن لقب"المجاهد"هو الآخر من الكلمات التي اقترنت في حالات كثيرة بـ:"سبيل الله"وتنسب إلى كل من وقف على أعمال في خدمة الإسلام. ويعتبر حسن الباشا أن وجود اللقب في كثير من النصوص الإنشائية على إثر نهضة المذهب السني بما فيها تلك عند الاتراك. وظل اللقب مستعملا حتى القرن العاشر الهجري. وإن صيغة " في سبيل الله"هي صيغة مكملة للقب" مجاهد".[31]

الدراسة الآثرية: إن البحث عن معطيات للعمارة العسكرية في مدينة شرشال في العهد العثماني ليس بالأمر الهين لندرة المصادر والمراجع. وتبقى مهمة الباحث إنما متابعة ذلك والإستدلال بما هو ملموس في هدف إلى تمحيص روايات متداولة.

البرج: إن البرج متميز عمارة ووظيفة وقد قيل للبروج بروجا لظهورها وبيانها وارتفاعها[32]. أما في المصطلح الآثري المعماري فهو البناء المرتفع في سور المدينة أو القلعة أو الحصن أو الخان أو الرباط أو القصر، يرابط فيه الجند المكلفون بالدفاع عنه[33].

موقع البرج: كانت القلعة التي كان بها البرج عند الطرف الشمالي لمدينة شرشال مقابل ساحة الشهداء ـــ حاليا ـــ وتشرف على الميناء. وتعد الخريطة الموالية من أندر الخرائط وتعود إلى سنة 1841م وقد ذكرت القلعة فيها باسم:حصن ملكي. كما كان البرج منفتحا على البحر ويعد أحد عناصرها الأساسية، وقد أنشأه القائد محمود بن فارس الزكي[34].

مدينة شرشال بداية الفترة الاستعمارية يظهر البرج عند طرف الساحل عن: المتحف الجديد. شرشال

صور البرج ذات المدلول الآثري :

أمام الغياب الكلي لبرج عروج بمدينة شرشال والذي عمد الاستعمار الفرنسي على هدمه سنة 1860م [35] مما نتج عنه محو لأثره، بقيت بعض الصور ذات المدلول الأثري (صورة:02)، (صورة:03)، والتي عثرنا عليها في صفحات المصادر والتي سمحت بالتعرف على موضعه وعلى بعض من أجرائه كبقايا القسم السفلي منه ــ الطابق الأرضي ــ إلا أن الزائر ــ حاليا ــ للمدينة سوف لن يجد في موضعه غير خرسانة أفقدت المكان كلية صورته الآثرية.

(صورة:03) **البرج عند طرف الساحل. (أرشيف المكتبة الوطنية ــ الجزائر)**

(صورة:04)بقايا البرج بعد الهدم. (**أرشيف المكتبة الوطنية ــ الجزائر**)

الدراسة التحليلية للكتابة: سنركز في تحليلنا على المضامين المتعلقة بالخصائص الفنية الكتابية للنص وما تميزت به صور الحروف فيه.

الخط العربي: إن من الحرف إلى الكلمة إلى النص، دونت علوم الحضارة العربية، الحرف الذي خصه الله سرا من أسرار قرآنه، يجعلنا نزيده تقديرا لفضله، ذاك الحرف العربي، دراسته ليست بالأمر الهين خاصة مع أول تعامل معه والتي تنجح بقدر ادراكنا لقيمته العلمية وتعبيره الصادق عن الحضارة العربية والإسلامية.

يذكر ابن منظور أن"خط القلم أي كتب"و "خط الشيء يخطه خطا كتبه بقلم أو غيره"و "الخط الكتابة ونحوها مما يخط"[36].وكلمة خط اصطلاحا مرتبطة بالخط الذي ابتكره العرب، أما لغة فخط بالقلم أي كتب. وتعتبر صناعة الخط ذاك الرسم الذي يتضمن ستة أشكال مختلفة من الحروف العربية، يحكم كل واحد منها قواعده وأسلوبه المتميز بالجمال والتكامل والتناسق والانسياب والمرونة، والذي لا يتم اتقانه إلا بكثرة التدريب والممارسة "[37].

الخط المغربي: إن جذور الخط المغربي إنما امتدادها إلى الخط الحجازي الذي اقترن بالمصاحف وعرف تطوره إلى الخط الجليل، فمن بلاد الشام إلى شمال إفريقيا يستقر ويأخذ في المغرب العربي تطورا آخر[38]بحيث اعتبر الخط المغربي أحد امتدادات الخط الكوفي المتطور [39] ومع مطلع القرن الرابع للهجرة عرف الخط المغربي بعضا من

التعديلات بحيث حدث تلطيف في حدته [40] ظهر التحول المباشر من الخط الكـــوفي إلى المغربي. ولـــصالح ابراهيم بن حسن تعليقا دقيقا في هذا الشأن حيث يذكر :" أخذ الخط العربي في المغرب يتطور ذاتيا من داخله ومن أبناء المغرب نفسه، بعيدا عن الحركة الفنية في المشرق... ولكنه كان في حدود ضيقة جدا"[41]. وقد بلغ الخط المغربي مداه وغايته في الجمال والتحسين والتجويد [42] وتميز عن غيره من الخطوط بميزات، خاصة مـــا تعلـــق بتنقيط حرفي الفاء والقاف فللأول نقطة واحدة أسفله وللثاني واحدة أعلاه.

وعن حقيقة الاختلافات الموجودة في الكتابة المغربية تشير خيرة بن بلـــة أنهـــا مـــن الصعوبات التي يواجهها الباحث إذ لم يقدم أحد من المتخصصين معلومات دقيقة حول مظاهر الاختلاف في الكتابات المغربية أو الصفات التي تميز كلا منها[43].

أشهر خطاطي الخط المغربي: نقلا عن صالح ابراهيم حسن نذكر أشهر خطـــاطي الخـــط المغربي فمنهم إبراهيم البكر الأندلسي، نصر المصحفي، ابن الفضل [44] وعبد الحميد أحمد ســـالم ومحمد عبد الرحمان وأحمد البهادي وضيف الله نور الدين وهو من المعاصرين[45].

التحليل الأبجدي للكتابة :

–موضوع النص: إنشاء برج

–تساوي المسافات بين الأسطر ويقدر بـــ 8 سم

– نظام السطر محترم، سواء في الأحرف العلوية والسفلية.

–في نهاية البسملة وفوق كلمة الرحيم يوجد شكل هلال وكأن النقاش تعمد مـــلء الفراغ في محاولة لإعطاء توازن في السطر وذلك لغياب حرف ذي مد في نهاية الســـطر وما نعنيه هنا هو حرف الألف.

–حرف الألف أحيانا يكون بإشارة تتقدم أعلاه ووردت هذه الصورة في كلمات البسملة:

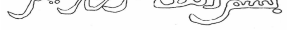

-ورد حرف ألف التعريف بعدة صور، بميل نحو أسفل الحرف الثاني (ل)، مثال ذلك: المجاهد، بصورة مائلة جهة اليمين وفي أخرى مستقيمة. وفي أخرى حرف الألف غليظ في نهايته العلوية. (جدول موالي)

-وضع نقطة واحدة فوق حرف القاف وحرف الفاء نقطة أسفله وهذا للتمييز بينهما. (جدول موالي)

- المد والتطاول في حرفي الدال والذال. (جدول موالي)

-إتصال بين الكلمات مثال ذلك ما ورد في "القائم بأمر" :

- ورد حرف العين بثلاث صور، المفردة، والمتوسطة والمتطرفة. (جدول موالي)
- تطاول نهاية حرف الهاء في آخر الكلمة (جدول موالي)
- وردت في النص بعض الأخطاء اللغوية والنحوية
- غياب الهمزة كلية في النص في كلمات: الامير، القاىم، أنشاه.
- لا يحتوي النص على اسم الخطاط مما لم يسمح بالتعريف به حيث يجهل إن كان مغربيا أو أندلسيا. ـــ لا يتخلل النص زخرفة نباتية.

والجدول الموالي يلخص تعدد صور الحروف ومواضعها من الكلمة، ورتب وفق تسلسل الحروف الهجائية

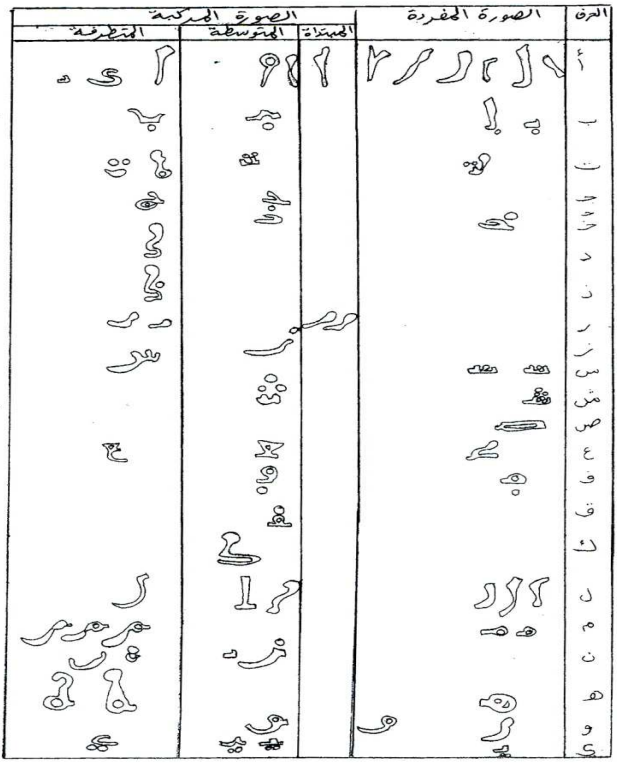

صورة الحرف وموضعه من الكلمة ــ

خاتمة:

إن دراسة الكتابة التأسيسية لبرج مدينة شرشال إنما هي إستثمار في المصادر النادرة وتوسيعا لنطاق الإستدلال في المجال الآثري، كما أن استغلال الآثار الباقية يعد تحقيقا للتنمية المستدامة بإنقاذ ما يمكن انقاذه من آثارنا. فمن الضروري أن يكون لها موضع مميز في المتحف بإعتبارها قطعة نادرة تستغل لإسترجاع ذاكرتنا التاريخية وايلاءها اهتماما من حيث الصيانة والحفظ.

الهوامش:

1. أنظر: PAUL GAUCKLER**, MUSEES DE L ALGERIE**, DE LA TUNISIE, MUSEE DE CHERCHELL , PARIS,

2. ibid. p31

3. عادل الألوسي، **الخط العربي، نشأته وتطوره**، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2008. ص 72.

4. نفسه، ص. 73

5. ف، ويتنفلد، **جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها وشهورها**، ترجمة عبد المنعم ماجد وآخر، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، 1980.

6. SHALER William,**Esquisse de l etat d Alger** ,traduction , m x BIANCHI, ladvocat ,paris,1830. P 35

7. SHAW Thomas ,**Voiyage dans la regence d Alger** , ou description geographie, physique, philologique de cet etat,traduction,j mac carthy ,marlin,paris,1830. p 268

8. أبو عبد الله البكري (**المسالك والممالك، المغرب في أخبار إفريقية والمغرب**)، يذكر:(مرسى شرشال عليه مدينة عظيمة غير مسكونة. ..يقابله من بر الأندلس مرسى مدبرة. ..وكان لمدينة شرشال مين ارتدم فيها بلاطات يجمع إليها في كل عام خلق كثير. .. ويليه جبل شنوة).

9. الإدريسي، (**نزهة المشتاق**)، يذكر :(ومدينة شرشال صغيرة القدر لكنها متحضرة وبها مياه جارية وأبار معينة عذبة وبها فواكه حسنة كثيرة. .. وما دار بها بادية، لأهلها مواش واغنام كثيرة).

10. ناصرالدين سعيدوني، **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر**، ـــ دار السلطان، أواخر العهد العثماني، 1491هـــ1830 م، البصائر، 2012.

11. حسن الوزان (**وصف افريقية**) ويذكر (كانت شرشال في أواخر القرن 15م مدينة مهجورة. ..إلى أن قصدها واستقر بها الغرناطيون. ..فأنشأوا فيها صناعة المراكب واشتغلوا بصناعة الحرير. ..).

12. أحمد توفيق المدني، (**كتاب الجزائر**)، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص 221.

13. نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر منذ أقدم العصور على إنتهاء العهد العثماني، الطبعة الثانية، الجزائر، 1962. ص ص 9و 45.

14. كورين شوفاليه، **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة الجزائر**، 1510ـ 1541 ترجمة حمال حمادنة ديوان المطبوعات الجزائرية، ، الجزائر2007. ص 83.

15.Haedo De Diego ,**Histoire des rois d Alger.22 em** rev af. 1898 1889 .

16.SHALER. op.cit p102

17.Grammont De H D ,**Histoire de l algerie sous la domination turque** (1515 , 1830),

18.Ernest leroux,1887.

19.BENHAMOUCHE mustapha ,**Dar es_sultan,l algeroi rural a l epoque ottomane**, gestion urbaine et amenagement de territoire, dar el bassair , dar el bassair,2008. pp.3-229.

20.نور الدين، ص45.

21.مولاي بلحميسي، **الجزائر من خلال رحلات المغاربة**، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص47.

22. Grammont De H D.op.cit

23.حسن الوزان، المجلة التاريخية المغربية ن الجزء الثاني، العدد 39، تونس، 1985، ص، 592.

24. نور الدين عبد القادر، مرجع سابق، ص. 45.

25. كورين شوفالييه، مرجع سابق، ص 36.

26.حسن الباشا، **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**، الدار الفنية للنشر والتوزيع، 1989، ص 427. للإستزادة أنظر:ص 428.

27.أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، المجلدالأول، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 2004. ص150.

28. حسن الباشا، المرجع السابق، ص ص 179 ــ 180ــ 181.

29.ابن منظور، المرجع السابق، المجلد الثاني عشر، ص 226.

30. حسن الباشا، المرجع السابق، ص 438.

31. نفسه، ص451.

32.ابن منظور، المجلد الرابع، ص 50.

33. عاصم محمد رزق، ، **معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية**، مكتبة مدبولي، 2000، ص 81.

34.لخضر درياس، **المدفعية الجزائرية في العهد العثماني**، دار الحضارة، 2007، ص. 45

35.OP CIT ,P 31 PAUL GAUCKLER

36.ابن منظور، مصدر سابق، المجلد الثاني عشر، ص 110.

37. حمود جلوي المغرى ونايف مشرف الهزاع، **التجارب المعاصرة في الخط العـــربي**، الطبعـــة الأولى الكويت، 1997. ص ص9.10

38. صالح بن ابراهيم الحسن، **الكتابات العربية**، من النقوش إلى الكتاب المخطوط، دار الفيصل الثقافية، السعودية، ص 275.

39.حمود جلوي المغرى، مرجع سابق ص 55 وخيرة بن بلة، **أنواع الخطوط المستعملة في الكتابات التأسيسية بمساجد الجزائر خلال العهد العثماني**، دراسات تراثية، مجلة علمية سنوية محكمـــة تعـــنى بنشـــر الدراسات والأبحاث في التاريخ والآثار والفنون، يصدرها مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، العدد 03، 2009. ص ص271. 289.

40. خيرة بن بلة، المرجع السابق، ص ص 243. 242

41. عن أسباب ذلك أنظر صالح بن ابراهيم الحسن، مرجع سابق 276

42.صالح بن ابراهيم الحسن، مرجع سابق، ص. 278 (بتصرف)

43.خيرة بن بلة ، مرجع سابق، ص 244.

44.صالح بن ابراهيم الحسن، مرجع سابق، ص. 278

45.حمود جلوى المغرى، مرجع سابق، ص. 55